

كلمة السيد الوزير

خلال اللقاء المنظم من طرف الهيئة الوطنية للشباب والديمقراطية
حول مستجدات القضية الوطنية

العيون يوم 6 ماي 2016

بداية انا جد سعيد بتواجدي معكم اليوم في هذه الندوة حول القضية الوطنية وبهذه المناسبة اسمحوا لي ان اهنئالجهة المنظمة له بالتوفيقها واولا في اختيار مدينة العيون لاحتضان اشغال هذه الندوة لما في ذلك من دلالات سياسية ورمزية، لتوفيقها ثانيا في اختيار موضوع له راهنيته واهميته وتحدياته الا وهو قرار مجلس الامن الاخير رقم 2285 المتعلق بملف القضية الوطنية ، وثالثا تنظيم هذا اللقاء من طرف الهيئة الوطنية للشباب والديمقراطية بشراكة مع وزارة الشباب والرياضة بمشاركة ثلة من المختصين في الملف وهذه كلها مؤشرات على انعقد هذه الندوة الوطنية بالعيون ستكون ناجحة على كل المستويات.

الاكيد ان الكل تابع مسار النزاع المفتعل حول الصحراء المغربية في الآونة الأخيرة والذي عرف تطورات متسارعة خصوصا بعد التصريحات الأخيرة غير اللائقة بأمين عام لهيئة أممية والتي تتناقض بشكلا ومضمونا مع ميثاق الأمم المتحدة. تصريحات أجاب عنها الشعب المغربي بكل مكوناته - وفي مقدمتها الشباب- بتنظيم مسيرة ثلاثة ملايين للتعبير عن الرفض التام لأي مساس بالمصالح العليا للبلاد تبعها طلب الحكومة المغربية من المنظمة الدولية للأمم المتحدة سحب 84 موظفا مدنيا دوليا ببعثتها لحفظ السلام بالصحراء المغربية "المينورسو" ، قرار سيادي للمغرب حاولت الجزائر وما يدور في فلكها استغلاله لدفع الأمين العام للأمم المتحدة لإخراج تقريره حول الصحراء المغربية- والذي يصادف كل شهر ابريل اجتماعات مجلس الأمن حول قضية الصحراء-يخدم اهداف الأجندة الجزائرية المناوئة للوحدة الترابية.

ونشير انه بين مرحلة تصريحات الأمين العام للأمم المتحدة المستفزة وبين اصدار تقديم تقريره امام اعضاء مجلس الامن الدولي اتخذت المملكة مواقف صارمة بقيادة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله اتجاه اعداء الوحدة الترابية عبر القيام بتحركات دبلوماسية مكثفة لدى القوى العظمى دفعت الأمين العام للأمم المتحدة إصدار تقريره حول النزاع المفتعل حول الصحراء المغربية دون : "نزع الشرعية عن تواجد المغرب في صحرائه، أو تعزيز خيار الاستقلال و أطروحة الانفصال ، أو إضعاف مبادرة الحكم الذاتي، التي يشهد المجتمع الدولي بجديتها ومصداقيتها . " كما جاء في الخطاب الملكي السامي امامقادة مجلسالتعاون الخليجي.

ولسنا في حاجة للتأكيد على ان الوضع الإقليمي والدولي الذي نوقشت فيه القضية الوطنية بالأمم المتحدة وبمجلس الأمن هذه السنة ليس بالعادي بل "بالوضع الخطير" كما وصفها الخطاب الملكي أمام قادة دول مجلس التعاون الخليجي، قائلا: "الوضع خطير هذه المرة، وغير مسبوق في تاريخ هذا النزاع المفتعل حول مغربية الصحراء . "مبرهنا على ذلك قول جلالته: "بلغ الأمر إلى شن حرب بالوكالة، باستعمال الأمين العام للأمم المتحدة، كوسيلة لمحاولة المس بحقوق المغرب التاريخية والمشروعة في صحرائه، من خلال تصريحاته المنحازة وتصرفاته غير المقبولة بشأن الصحراء المغربية."

ومنذ تقديم الأمين العام للامم المتحدة تقريره امام اعضاء مجلس الامن الدولي انتظر الشعب المغربي بكل قواه وفي مقدمته الشباب بشكل ومضمون القرار الذي سيصدره مجلس الامن الدولي حول الوضع بالصحراء والذي جاء مغيبا لأطروحات أعداء الوحدة الترابية خصوصا وانا لقرار 2285 لمجلس الأمن مدد لمدة سنة واحدة ولاية بعثة المينورسو إلى غاية 30 أبريل 2017 ، واكد على المعايير الرئيسية الخمسة للمفاوضات من أجل التوصل إلى تسوية لهذا النزاع الإقليمي، الذي طال أمده، معتبرا أن أي حل لهذه القضية لا يمكن إلا أن يكون سياسيا، توافقيا ويرتكز على روح التفاهم والواقعية، وتفوق المبادرة المغربية والجهود التي تبذلها المملكة المغربية، المعترف بها من قبل المجموعة الدولية ومجلس الأمن بكونها جدية وذات مصداقية، علاوة على تأكيد مجلس الأمن على تقادم وإقبار المخططات والمقترحات المقدمة قبل سنة 2004. وداعيا الجزائر إلى الانخراط أكثر والمساهمة بشكل تام في تسوية هذا الملف، وتكريس البعد الإقليمي للنزاع من خلال الاعتراف بأن تسويته والتعاون بين بلدان المنطقة سيضمن السلام والأمن بمنطقة الساحل والصحراء التي تحفها المخاطر.

ونشير ايضا ان الايجابي فيالقرار 2285، هو تاكيده على التزام المغرب وجهوده في مجال تعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان، مشيدا على الخصوص بالدور الذي تضطلع به المؤسسات الجهوية للمجلس الوطني لحقوق الإنسان، لاسيما بالداخلة العيون، ودعوة مجلس الامن الدولي للسنة الخامسة على التوالي إلى تسجيل سكان مخيمات تندوف لتصحيح هذا الوضع الإنساني الدولي المختل، الذي تتحمل فيه الجزائر كامل المسؤولية باعتبارها البلد المضيف، من أجل تمكين المفوضية السامية للأمم المتحدة من إجراء تسجيل هذه الساكنة، وهو الأمر الذي لا تزال الجزائر ترفضه منذ 40 سنة.

قد يطول الحديث عن قرار مجلس الامن الدولي رقم 2285 ويطول لذلك سنترك ذلك لذوي الاختصاص . لكننا سمحوا لي ان اقول ان ندوة العيون هاته مستقومة بعملية تشريحية لقرار مجلس الامن الدولي وستقف على كل تطورات الملف بعد قرار مجلس الامن وسيناريوهات الممكنة امام قيادات الشبيبات الحزبية املنخب مغرب الغد وممثلي الجمعيات بهدف التفكير جماعيا في تحديد معالم خطة استراتيجية للدفاع عن الوحدة الترابية في اطار الدبلوماسية الموازية التي يجب ان تطلع فيها القيادات الشبابية الحزبية ادوارا طلائعية والذين اشكرهم بهذه المناسبة على اختيارهم توقيت وموضوع ومكان عقد هد الندوة التي انا على يقين انها ستكون في مستوت توقيت وموضوع ومكان الحدث ونوعية الاساتذة الحاضرين لتأطيرها.

اننا مقتنعون ونحن نحضر هذا اللقاء العلمي النوعيان الدبلوماسية الجمعية الشعبية المؤطرة في الفصلين 12 و 13 من دستور سنة 2011، تعد أحد أشكال العمل الذي تقوم به المنظمات للدفاع عن القضايا الوطنية عبر اقناع القيادات والهيئات الشبابية الاقليمية والدولية بعدالة قضيتنا الوطنية من أجل الانتصار للقضية الوطنية في المحافل الشبابية الدولية التي ما زال يهيمن عليها بعض افكار المنظمات الشبابية ذات مرجعيات معينة انطلاقا من فهمها الخاطئ لمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، وكذا الدعم الحكومي المطلق و المتحيز للجزائر ضد المغرب

وفي هذا الصدد نؤكد انتأهيل الشباب المغربي والاهتمام بهيدخلضمن اختصاصات وتنظيم وزارة الشبيبة والرياضة التي ترعى المعهد الوطني للشباب والديمقراطية الذي ينظم هذه الندوة المباركة من حيث تقديم الدعم المالي واللوجستيكيهيمهدف تحقيق ودعم برامج تكوين الشباب في الحقل السياسي، وتجميع واقتراح كل أشكال المعلومات والوثائق التي تهم الشباب سواء المتعلقة بمرافق الدولة من وزارات وقطاعات عمومية، أو قطاع خاص من مقاولات ومنظمات وجمعيات، وتقوية الإيمان بقيم الديمقراطية لدى الشباب المغاربة وتنمية القدرات القيادية لدى الشباب خصوصا في مجال الترافع على القضايا الوطنية وفي مقدمتها قضية الوحدة الترابية التي هي بحاجة اليوماكثر من أي وقت مضى الى القيادات الشبابية الحزبية لاقناع بعض قيادات شبيبات الاحزاب في العالم بعدالة القضية الوطنية والتسويق المحكم للإصلاحات الدستورية والمؤسسية والحقوقية والشبابية والسياسية والتنمية التي يعرفها المغرب.

لذلك ، وقبل ان اختمكلمتي اثنمنا عاليا ما جاء به الخطاب الملكي السامي الذي وجهه صاحب الجلالة الملك محمد السادس ، من مدينة العيون الى الامة المغربية بمناسبة الذكرى الأربعين للمسيرة الخضراء.قائلا:"مخطئ من ينتظر من المغرب، أن يقدم أي تنازل آخر. لأن المغرب أعطى كل شيء". كلمات عميقة الدلالة تتطلب منا جميعا وفي المقدمة القيادات الشبابية الحزبية مضاعفة الجهود، ومواصلة اليقظة والتعبئة، لتعريف بعدالة قضيتنا، وبالتقدم الذي تعرفه المناطق الجنوبية تنمويا وديمقراطيا، والتصدي لمناورات الخصومضدأي انحراف قد يعرفه مسار التسوية الأممي وفق رؤية استشرافية مرجعياتها المغرب في صحراءه والصحراء في مغربها واطارها مبادرة الحكم الذاتي للأقاليم الجنوبية التي شهد المجتمع الدولي، بجديتها ومصداقيتها والياتها تفعيل الجهود المتقدمة

وفي الاخير ادعو الكل ان يتعامل بكثير من الحكمة والتعقل والمرونة وبعد النظر مع جديد القرار رقم 2285 المتعلق إلزام مجلس الأمن المغرب بعودة بعثة المينورسو في غضون 90 يوما، وتكليف الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، بتبليغ المجلس "ما إذا كانت البعثة عادت إلى ممارسة عملها بكامل قدراتها"، وفي حال عدم تحقيق ذلك، سيدرس مجلس الأمن آنذاك "أفضل السبل لتسهيل تحقيق ذلك الهدف، واستمرار المملكة في إنجاز المشاريع التنموية المندمجة التي تؤثر مباشرة على سكان المنطقة تحت القيادة الرشيدة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وايده.